**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة الخامسة الحداثة الشعرية 1**

**تمهيد:**

 ترجع أصول الحداثة إلى الغرب حيث البدايات الأولى مع الثورة العلمية المناهضة لسطوة الكنيسة الرامية إلى تحجر العقل، فكانت الثورة الأوربية التي أفرزت ما عرف بعصر التنوير، وبهذا بدأت أوربا تشق طريقها نحو الحداثة وعلى عديد أصعدة عضدتها الكثير من الخطابات الفلسفية والفكرية، وبفعل الاحتكاك العربي بالغرب وفي ظل الأسيقة الجديدة التي عرفها الوطن العربي بعد الحرب الكونية الثانية، انتقلت موجة الحداثة إلى الوطن العربي في مشرقه ومغربه، وأهم ما نناقشه في هذه الأوراق المختصرة تمظهرات الحداثة على مستوى النص الشعري وعلى مستوى مختلف قوالبه التي انتشرت في الوطن العربي في هذه المرحلة، وعليه، ما هي تجليات الحداثة في الخطاب الشعري العربي المعاصر؟

**تجليات الحداثة في** **الخطاب الشعري العربي المعاصر:**

**1-الموقف من الزمن:**

 عكس الشعراء المعاصرون موقفهم من الزمن في أنسجة نصوصهم الشعرية فكان "موقف كل منهم من الزمن هو الذي يعطي شعره سمة فارقة ويحدد صلته بالحداثة، ويقرر مدى انتمائه وطبيعة ذلك الانتماء"1، ولهذا كانوا في ذلك على طرائق، فمنهم من جمد الزمن في خطابه الشعري، سواء تعلق الأمر بالزمن الماضي أو الحاضر فخليل الحاوي جعل الزمن الماضي والحاضر مرا ومتجمدا، وهذا ما نقرأه في المقطع الشعري الذي ورد فيه:

 وعرفتُ كيف تمط أرجلها الدقائق

 كيف تجمد، تستحيل إلى عصور

 وغدوتُ كهفا في كهوف الشط

 تدفع جبهتي ليل تحجر في الصخور2

ومن الشعراء من صور الزمن وقد شحنه بالكآبة والشك سواء تعلق الأمر بالزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وأدلة ذلك قول الشاعر:

 كل ما أعرفه أني أموتْ

 مضغة تافهة في جوف حوتْ3

في حين نجد شعراء آخرين تعاملوا مع الزمن بنظرة تفاؤلية، تستشرف المستقبل المزهر، ونتيجة ذلك أن تراءى للشاعر :

 وسوف يأتي زمن أحتضن

 الأرض وأجلو صدرها

 وأمسح الحدود4

 **2-الموقف من المدينة:**

 من تجليات الحداثة في الخطاب الشعري صورة المدينة التي احتلت حيزا معتبرا في أفضية القصائد المعاصرة، فتطرق إليها الشعراء من خلال تغير الحياة في المدينة، طريقة الحياة في المدينة، تعقد الحياة في المدينة، آليات الحياة في المدينة، الصخب، الفوضى، الضوضاء، الازدحام في المدينة، الرفاهية في المدينة، التعليم، المستشفيات، السينما، المتاحف في المدينة، وقد يصل الأمر ببعض الشعراء إلى أن يتطرقوا إلى فكرة المفاضلة بين المدينة والريف في نصوصهم الشعرية. ومن الأدلة الشعرية نص أدونيس الذي شخص المدينة في صورة امرأة غارقة في الضوضاء واللايقين والوحل حيث يقول:

 يا امرأة الرفض بلا يقين

 يا امرأة القبول

 يا امرأة الضوضاء والذهول

 يا امرأة مليئة العروق بالغابات والوحول5